@ 98 @ (^ بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح ا عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون (76) أولا يعلمون أن ا يعلم ما يسرون وما يعلنون) * * * * قوله (^ يسمعون كلام ا ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه) أي : فهموه (وهم يعلمون) أنه الحق . .

قوله تعالى (^ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) أنزل في قوم من اليهود آمنوا فنافقوا . (^ وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح ا عليكم) والفتح بمعنى القضاء . قال ا تعالى : (^ إنا فتحنا لك فتحا مبينا) أي : قضينا لك قضاء بينا . .

وقال الأصمعي : سمعت أعرابيا يقول : تعال إلى الفتاح . وفي معنى الآية ثلاثة أقوال :

أحدها : أنهم قالوا لأهل المدينة حين شاوروهم في اتباع محمد : آمنوا به فإنه حق . ثم قال بعضهم لبعض : أتحدثونهم بما فتح ا عليكم ليكون لهم الحجة عليكم عند ربكم أي : يأخذونكم . .

والقول الثاني : أنهم أخبروهم بما عذبهم ا به على الجنايات ؛ فقال بعضهم لبعض : أتحدثونهم بما فتح ا عليكم من العذاب (^ ليحاجوكم به عند ربكم) ليروا الكرمة لأنفسهم عليكم ا . .

والقول الثالث : أن النبي لما فتح خيبر حاصر بني قريظة قال لهم : ' يا إخوة القردة والخنازير . فقال بعضهم لبعض : هذه الكلمة ما خرجت إلا منكم ، يعني : أنتم حدثتموه بذلك ' (^ أفلا تعقلون) . .

قوله تعالى : (^ أو لا يعلمون أن ا يعلم ما يسرون وما يعلنون) يعني : أنه عالم بما اسروا (وأعلنوا) .